

## السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَر بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ

### مناسبات وإحياءات

شهادة الإمام جعفر الصادق (ع) ص ٤

هدم قبور البقيع ص ٨

شهادة حمزة بن عبد المطلب (ع) ص ١٤

ولادة فاطمة المعصومة (ع) ص ١٢

حوار مع الشيخ قاروط حول برنامج UG ص ١٥





على أن لا تتصرف كقناة دعائية، وعلى ألا تعمل وفق فنيات البروباغندا. هذا التحسس من جانب المحرر، وهذا الإصرار من جانب غرفة التحرير، يجعلان صاحب المجلة وممولها (وهو مركز الإمام علي) أقل من تتأهب المجلة لتظهره، ويجعل مدير المركز (وهو حالياً الشيخ حكيم إلهي) أقل من تتأهب المجلة لملاحقة ما يفعل وما يقول- كما ونوعاً. حقيقة الأمر أن ما تتأهب المجلة عملياً لملاحقته؛ وما تقدمه على غيره؛ وما تخصص له جهدها وحبها وورقها؛ هو أولاً وأخيراً الكلمات الهادفة في تفسير آيات الله، وسنة رسول الله وأهل بيته، وفي بيان سيرة هؤلاء كما جاءت على السنة خطباء المجالس.

أما الإشارة إلى "أين" قلت تلك الكلمات - كالفول أنها قبلت من علي منبر مركز الإمام علي (ع) فليست إلا إشارات عابرة، ومقتضبة، فرضتها ضرورات الأرشفة، ومستلزمات الخبر، لا أكثر.

فهل يكون في هذا القدر الضئيل والضروري من الإشارة لمركز الإمام علي (ع) دعاية حصرية له؟ وماذا سنسمي عندئذ القدر الأكبر الذي تحوز عليه أسماء الخطباء وكلماتهم وصورهم؟

هكذا تساءل المحرر أمام المحاور الذي أثار هذا النقاش الطويل. المحاور أقر في نهاية المطاف بصوابية الكلام وقال: فعلاً، ليس في الأمر برواغندا وإلا صار كل عمل صحفي عملاً دعائياً، وصارت كل صحيفة قناة دعائية.

انتهى الحوار في ذلك اليوم على خير مخلفاً وراءه سؤالاً راح يدور في ذهن المحرر وهو: هل سيكون الكلام في هذه الإفتتاحية مقنعاً للقارئ كما كان مقنعاً للمحاور؟ ليت القارئ يقدم إجابته ويوصل صوته لغرفة التحرير بأي نحو كان (طبعاً بعد مراجعة افتتاحية العدد الذي يحمل الرقم ٤٠).



أحيا تلك الليالي الشاوي القادم من كندا بدعوة وجهها إليه الموكب المذكور.

الشيخ الشاوي- كدأب نظرائه- ترقّع عن أن يدمج في كلامه بين الإشارة إلى الحسين الشهيد والإشارة إلى مركز الإمام علي (ع) بأي نحو من الأنحاء.

بهذا الشكل إذن خرجت "أخبار المركز" إلى قرائها بعد تلك المناسبة. كانت مضامين صفحاتها أقرب ما يكون إلى التبليغ وأبعد ما يكون عن الدعاية. على هذا النسق خرجت "أخبار المركز" إلى قرائها في ذلك العدد. وعلى نفس ذلك النسق تخرج "أخبار المركز" إلى قرائها في كل عدد. فأين الدعاية؟

وكي لا أنسى.. رواديد الليالي الثلاثين لم يربطهم رابط بالمركز، لا من قريب ولا من بعيد. ولم تطلب من أحدهم أن يمرر كلمة شكر أو امتنان للمركز في مستهل أو في ختام فقرته. ولو مرر أحدهم تلك الكلمة لما قامت "أخبار المركز" بالإضاءة عليها أصلاً.

والأهم. لم يكن اسم مركز الإمام علي (ع) جزءاً من الديكور، ولهذا لم ترد على صفحات المجلة صورة واحدة لخطيب واحد، أو لرادود واحد، ووجدت خلفه لوحة أو باقطة أو جدارية مكتوب عليها اسم مركز الإمام علي (ع). والأخوة العاملون في مركز الإمام علي (ع) يعرفون انه لو كان اسم المركز مكتوباً كجزء من الديكور على جدارية عملاقة خلف خطيب المناسبة بحيث لا يمكن تصوير الخطيب إلا والجدارية معه.. لو حدث هذا لاعتذرت "أخبار المركز" عن التعاطي مع الحدث لأن الصورة التي تتضمن اسم المركز ستطغى في هذه الحالة على الكلمة التي تتضمن ذكر سيد الشهداء (ع). أسم المركز وسيوهم القارئ - خاصة غير الشيعي- أن العنصر الأبرز في المناسبة هو صاحب الدعوة، في حين أن العنصر الأبرز - كما يريد عشاق الحسين (ع)- هو فكر الحسين ونهضته وتضحيته وشهادته في سبيل الله... "أخبار المركز" كان لديها (ولا زال) إصرار

لو بدأنا بالافتتاحية لصادفنا العنوان التالي: "إذا كان لجائحة كورونا موجة أولى وثانية، فقد كان لعاشوراء عشرة أولى وثانية وثالثة". دار محتوى الافتتاحية حول ذلك العنوان بالتحديد وركز على إصرار محيي سيد الشهداء (ع) على مواجهة إجراءات التباعد البدني خلال الجائحة، برفع عدد أيام الإحياء من عشرة إلى ثلاثين يوماً. مركز الإمام علي (ع) كان الغائب الأكبر في تلك الافتتاحية.

بالنسبة إلى العشرة الأولى فقد أحياها الشيخ علي الفضلي القادم من الدانمرك. لم يكن للشيخ الفضلي أي علاقة تنظيمية بمركز الإمام علي (ع) ولم يقدم خلال كلمته عن الامام الحسين (ع) -كدأب أرباب المجالس- أي دعاية للمركز المضيف. لا، ولا حتى كلمة شكر.

العشرة الثانية أحياها السيد أحمد الحسيني الذي يقول، ككثيرين غيره، إن المبلغ الذي يربط نفسه تنظيمياً بمركز محدد، أو بحسينية بعينها يحرق نفسه.

السيد أحمد يكون بهذا الموقف بعيداً جداً عن أي رابط تنظيمي، أو شبه تنظيمي، بمركز الامام علي (ع). ومن الطبيعي في هذه الحالة ألا يقدم اعتلاء السيد أحمد للمنبر دعاية للمركز بأي شكل من الأشكال. وطبيعي ألا يكون مضمون كلامه كلاماً رسمياً باسم المركز.

ثم جاءت العشرة الثالثة بدعوة من "موكب العقيلة" وليس بدعوة من مركز الامام علي (ع).

أخبار المركز  
عربي ٢٠٢٣



لا جدأ لمن أن المجلة في الحسبي أن تكون صحفة بالهضم المتعارف عليه. وماذا إن طلبت "أخبار المركز" من مثلي سائر المراكز والمناسبات أن يسردوها أخباراً ما يحسركم عنهم بأخباركم؟

أخبار المركز - بنسبته ما يراها من الخارج دون تفكير، فليست بديهيته هو المتصور بحسبه. أما التفتيش في هود الخبر فهو ممكن لأن المجلة كانت بالأصل بعيدة عن مصدر الحدث.

"فليحسب الظن" قال الصحفي إياك. قلت: دعنا نحسب الظن، لكن كيف سنستصرف "أخبار المركز" إذا تأهبت بعض الجهات في توظيفه لتبليغها ومساندتها في حين كان البعض الآخر رديفاً في توظيفه لمساندتها؟ هل نقول المجلة لوهولاً: لا نقبل منكم، ونقول لأولئك: نقبل منكم؟

قال الصحفي مفضلاً: أظنك لم تحسب الظن بعد، والذي يبرع أن يقول قسبي مفضلاً: انه لا توجد جهة ما توظيفه بوصف الموكب؟

الصحفي قديراً: لقد صفت علياً -بالحسبي- ما فعلت بالي الصحفي الموكب. زعم ذلك، صحبه لسوء الفهم. يعتمد على عدد من مراسليها الخاصين أو عمومهم. في حالة أي ظهور هي إرسال مراسلها الخاص إلى أماكن الخبر.

قلت: عرف التحرير في العالم تعلم أنه

لا خلاف على علي حسين الظن في الويل. لا يكون له قول في "أخبار المركز". زعم ذلك، صحبه لسوء الفهم. يعتمد على عدد من مراسليها الخاصين أو عمومهم. في حالة أي ظهور هي إرسال مراسلها الخاص إلى أماكن الخبر.



## شهادة الامام الصادق (ع)

### أوصانا أن نحذر من النمام، وما أكثر المشاكل الأسرية بسبب النميمة



الرادود ضياء الزركاني



الشيخ ابوسجاد الربيعي

الله تعالى أن يسير وفق ما أراد الله كي يصل الإنسان إليه"، مؤكداً في نفس الوقت على أن هذا المسير إلى الله يفرض على السائرين أن يسمعون لمن ينطق عن الله وأن يأخذوا بإرشاداته، لأنه هو الدليل والداد على الطريق. ركّز سماحة الشيخ الربيعي في مقدمة كلامه على دور وسيرة أهل البيت (ع) بالمجمل قبل أن ينتقل في القسم الثاني من كلمته إلى صاحب الذكرى، فابتدأ بالقول: ...

إستهل سماحة الشيخ أبو سجاد الربيعي كلمته في ذكرى شهادة الإمام جعفر الصادق (ع) بحديث للإمام قال فيه: "احذر من الناس ثلاثة: الخائن، والظالم والنمام، فإن من خان لك سيخونك، ومن ظلم لك سيظلمك ومن نمّ لك سينم عليك".

واعتبر سماحته في المجلس الذي دعا إليه مركز الإمام علي (ع) في ١٨ أيار (مايو) ٢٠٢٣ لأحياء الذكرى أنه "من الضروريات بل إن من الواجبات في مسيرة الإنسان إلى

مال، في نظرة، في إدارة أو أي مسألة، هذا الإنسان احذر منه ولا تقترب منه، فهذا الذي يخون لك سيخونك يوماً ما.

واحذر من ظلم لك. كم كان عندنا اناس استعانوا بالظلمة ليصلوا إلى السلطة لكن الذين ساعدوهم للوصول إلى السلطة ظلموهم وأعانوا غيرهم عليهم؟ فمن استعان بظالم سلب الله هذا الظالم عليه".

ومن نمّ لك سينم عليك، النميمة هي عندما يأتي أحدهم لينقل لك خبراً.

في يوم من الأيام عملت في قضية مصالحة بين رجل وامرأة، وعندما رأني أؤيد الحق في كلام المرأة قال لي عندما خرجنا: هل تدري أنها كانت تتكلم عليك بالسوء؟ كأنه يقول لي كيف تقف إلى جانبها وهي كانت تتكلم عليك؟ هذه نميمة. من نمّ أمامك نمّ عليك.

ما أكثر المشاكل الأسرية بسبب النميمة. المشكلة الصغيرة تصبح كبيرة.

للرزق.. لوالديّ.. للأخرة وحسن العاقبة، إلى آخره، فالتفت النبي (ص) قائلاً: لو كان بينكم "أويس القرني" لعلمكم كيف تدعون.

من هو أويس؟ هو من أهل اليمن، آمن بالنبي ولم يشاهده. جاء مرتين إلى المدينة ليرى النبي فقالوا له في الأولى بأنه في غزوة. وكانت أمه قد طلبت منه أن يعود بسرعة، فرجع. ذهب للمدينة مرة أخرى لكن بعد وفاة النبي (ص) فاجتمع الأصحاب حوله ورووا له قصتهم مع الرسول. وسألوه: يا أويس لو كنت معنا كيف تدعوا؟ قال: لقلت اللهم أبق لنا رسول الله إلى يوم القيامة.

لذلك إخواني فإن اتباع أهل البيت (ع) والسماع لرواياتهم وأحاديثهم هو كالبقاء في كنف رسول الله".

بعد هذه المقدمة عرّج سماحته على الرواية التي جاءت في مطلع حديثه فقال: يقول الإمام الصادق: احذر ثلاثة من أجناس الناس، الخائن والظالم والنمام، الخائن هو من تعطيه الثقة ثم يخونوك. يخونك في

لذلك قال النبي (ص): "إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي". أهل البيت هم بموازة القرآن. الاثنان معاً. لا واحد دون الآخر. لا القرآن وحده ولا السنة وحدها".

"على الإنسان أن يسمع لأهل البيت. نحن عندما نقيم هذه الذكرى فلأننا نريد أن نسمع لكلامهم حتى نتعلم كيف نسير. بكلمة أخرى: كي نتبعهم. إن لبّ المسألة هو في الإتيان. القرآن الكريم يوجز الأمر بالقول "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني"، والنتيجة: "يحبكم" الله.

أما الذكر الخالي للنبي ولأهل البيت فإنه لا يعود بالنفع على صاحبه.

وأضاف سماحته: "سمعت من السيد أحمد المدني أحد أساتذة الحوزة في قم المقدسة أن النبي ذات يوم أخبر أصحابه أن الله خلال دقائق سيستجيب لدعائكم فليدع كل واحد منكم ما يريد. انتهت المدة فسألهم النبي عن ادعيتهم قال أحدهم دعوت للدنيا، والآخر قال



فرايتها باكية قالت: ليتك كنت حاضراً عندما حضرت الصادق الوفاة، قال: ماذا شاهدت؟ قالت: نادى بأهل بيته فجمعوا بأجمعهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة".

أين نحن من وصية الصادق؟ وأين نحن من هذه الأمانة -أمانة الصلاة- التي أودعها في رقابنا كمسلمين؟

ثم أخذ يوصي أخرجوا لفلان. أعطوا لفلان. وزعوا لفلان. ثم أوصى أن يندب في موسم الحج كما أوصى أبوه الباقر أن يندب في الحج سبع حجج.

الصادق عندما أراد المنصور الدوانيقي أن يقتله أمر الحاكم حسن بن زيد فأعطاه عبداً مسموماً. أكله الإمام الصادق (ع) وأخذ يلود بنفسه ليل نهار...



جانب من الحضور

نحن اليوم أخوان المكاشرية [جاء في حديث لأمير المؤمنين إن الأخوان صنفان: أخوان الثقة وأخوان المكاشرية] الأخ تختبره بالغضب وبالشدة وليس بالرخاء. ثم يقول: "لا تعتد بمحبة أحد حتى تغضبه ثلاث مرات"، أي لا تقل هذا صديقي. أغضبه ثلاث مرات أولاً.

روايات كثيرة للإمام الصادق (ع) وللسائر أئمة أهل البيت (ع) في هداية الأمة.

علينا أن نطالع وأن نقرأ ولو في كل يوم رواية واحدة عنهم.

كتاب "تحف العقول" كتاب لا يجب أن يخلو منه بيت، هذا الكتاب كل فصل فيه مجموعة روايات للنبي وللإمام علي وللحسنين وهكذا، لأن الإنسان لا يستطيع أن يكون قلبه قلباً نابضاً بالحياة إلا أن يكون مع هؤلاء. هم الذين يحيون القلوب ويحيون الإنسان ويجعلون حياة الإنسان حياة طيبة.

على الإنسان أن يلتفت لأهل البيت وأن يعيش معهم ومع رواياتهم وأن يتأمل في هذه الروايات ويتمتع".

- يقول أبو بصير دخلت على أم حميدة. رأيتها تبكي. أردت أن أعزيها

وفي سياق متصل قال سماحته: "تعلمون أننا نحن الشيعة الاثنا عشرية يسموننا بالجعفرية لأن الفترة الزمنية التي أتتحت للإمام الصادق استطاع فيها أن يبلغ ويدعو الناس للرسالة وللإسلام أكثر من بقية الأئمة عليهم السلام. في مدة ولايته كانت الدولة الأموية في ضعف وكانت الدولة العباسية في ضعف. لذلك كثرت الروايات عن الإمام الصادق.

من هذه الروايات قوله عليه السلام: الذنوب التي تغير النعم هي البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستور شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنا، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء عقوق الوالدين."

وما أكثر الزنا هذه الأيام وما أكثر قطيعة الأرحام وما أكثر عقوق الوالدين؟

ومن أقوله عليه السلام: إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فأغضبه فإن ثبت لك على المودة فهو أخوك وإلا فلا.

## نافذة على صاحب الذكرى

الإمام جعفر الصادق. هو الإمام السادس للشيعة الإثني عشرية، وكانت فترة إمامته ٣٤ سنة.

إليه يُنسب المذهب الجعفري. ولد في المدينة (٨٢ هجرية)، واستشهد فيها (١٤٨ هجرية) ودُفن في البقيع إلى جانب أبيه الإمام الباقر (ع).

قد وُفرت فترة الانفتاح -التي حدثت ما بين نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية- في زمن إمامته مساحة من الحرية لنشر معالم الدين، فذكر أن عدد تلامذته وعدد من روى عنه بلغ ٤٠٠٠ شخص، ولذلك تُسبب مذهب الشيعة الإمامية إليه وسُمي (بالمذهب الجعفري). يحظى (ع) بمكانة مميزة من العلم عند أئمة مذاهب أهل السنة، فقد روى مالك بن أنس عنه، وعده أبو حنيفة أعلم أهل زمانه.

أسس مؤسسة الوكالة للتواصل مع شيعته وللرد على أسئلتهم وحلّ مشاكلهم، واتسعت بعده دائرة عمل هذه المؤسسة في عصر الأئمة الباقرين (ع).

قال مالك بن أنس وهو أحد رؤساء مذاهب العامة: اختلفت إلى جعفر بن محمد زمانا، فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مصلياً، وإما صائماً، وإما يقرأ القرآن، وما رأيتها

يحدث عن رسول الله إلا على طهارة، ولا يتكلم بما لا يعنيه، وكان من العلماء العبادة والزهد الذين يخشون الله، وما رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً.

قال الشيخ المفيد واصفاً هيبة الإمام الصادق: كانت تعنو الوجوه لهيبة الإمام الصادق ووقاره، فقد حاكى هيبة الأنبياء، وجلالة الأوصياء، وما رآه أحد الآهابه، لأنه كانت تعلقه روحانية الإمامة، وقداسة الأولياء..

ذكر الشيخ الصدوق وابن شهر آشوب وصاحب دلائل الإمامة أنّ الإمام الصادق (ع) استشهد بأمر المنصور العباسي وعلى أثر سمّ دسّ له.

هناك اختلاف في تاريخ وفاته، فقال المفيد في شوال، وقيل في النصف من رجب، كما اختلف في سنة شهادته على أقوال اشهرها سنة (١٤٨ هـ).

وكان عمره عند شهادته ٦٥ أو ٦٨ عاماً.



## شهادة الامام الصادق (ع)

### حكيم الهي في خطبة الجمعة في ذكرى استشهاد الامام الصادق (ص): سئل أبو حنيفة عن أفته من رأت عيناه فقال هو جعفر بن محمد الصادق (ع)

فقلت في نفسي: يدعو عليه، فصلّى ركعتين، فقال: يا ربّ هو حفيّ قد وهبته وأنت أجود منّي وأكرم فهبه لي ولا تؤاخذ به بي ولا تقايسه، فجعلت أتعجب".

ايها المؤمنون لقد ازداد تضيق المنصور العبّاسي على الإمام الصادق (ع)، وأخذ يمهّد لقتله، وقد روى الفضل بن الربيع عن أبيه قال: "دعاني المنصور فقال: إن جعفر بن محمّد يلحد في سلطاني، قتلني الله إن لم أقتله، فأتيت الى الامام فقلت: أحب الخليفة، فتطهّر الامام ولبس ثياباً جديداً، فأقبلت به فاستأذنت له، فقال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله، فلما نظر إليه مقبلاً قام من مجلسه فتلقاه وقال: مرحباً بالنقي الساحة البريء من الدغل والخيانة، أخي وابن عمّي. فأقعده على سريره وأقبل عليه بوجهه وسأله عن حاله، ثمّ قال: سلني حاجتك، فقال الامام (ع): أهل مكّة والمدينة قد تأخّروا عطاؤهم، فتأمر لهم به، قال: أفعّل! فانصرف الامام، فاتبعته فقلت: يابن رسول الله، أتيت بك ولا أشك أنّك قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرك شفّيتك بشيء عند الدخول، فما هو؟ قال: «قلت: اللهم، احرسني بعينك التي لا تنام وكنفني بركنك الذي لا يرام واحفظني بقدرتك عليّ ولا تهلكني وأنت رجائي...».

روى الشيخ الصدوق عن أبي بصير أنّه قال: دخلت على أمّ حميدة أعزّيتها بأبي عبد الله (ع) فبكت وبكيت ليكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله (ع) عند الموت لرايت عجباً. فتح عينيه ثمّ قال: اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة. قالت: فلم نترك أحداً إلا جمعناه، قالت: فنظر الامام إليهم ثمّ قال: إنّ شفّاعتنا لا تنال مستحقّاً بالصلاة.

اللهم ارزقنا زيارة قبره في الدنيا وشفّاعته في الآخرة  
كان ذلك في ١٢ أيار (مايو) ٢٠٢٣.



الشيخ حكيم الهي

اخواني و اخواتي كما تعرفون استشهد الامام الصادق (ع) في اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال وهو يوم حزن وغم لجميع المسلمين خصوصاً لشبيعة اميرالمومنين (ع). اعظم الله اجوركم بهذه المصيبة العظيمة. قال الشيخ المفيد رحمه الله: كان الصادق جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن عليّ (ع) ووصيه القائم بالإمامة من بعده وبرز عليهم بالفضل وكان أبهم ذكراً وأعظمهم قدراً وأجلهم في العامة والخاصة.

نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر ذكره في البلدان و لم ينقل عن أحد، من أهل الآثار و ثقلة الأخبار كما نقل عنه. فان أصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء و المقالات فكانوا أربعة آلاف رجل. وكان للإمام من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات. روى ابن شهر آشوب عن مسند أبي حنيفة أنّ الحسين بن زياد قال: "سمعت أبا حنيفة وقد سئل: من أفته من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد. وان المنصور بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة إنّ الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهبني له من مسائلك الشداد، فهبّات له أربعين مسألة ثم بعث إليّ الخليفة فأتيته ودخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما رأته دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني للخليفة فسلمت عليه فأوما إليّ فجلست، ثم التفت الخليفة إلى الصادق فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة، قال: نعم أعرفه. ثم التفت الخليفة إليّ فقال: يا أبا حنيفة الق على أبي عبد الله من مسائلك، فجعلت ألقى عليه فيجيبني فيقول: أنتم تقولون كذا وأنتم تقولون كذا، ونحن نقول كذا، حتى أتيت على أربعين مسألة فما أحلّ منها بشيء". ثم

**قال أبو حنيفة: جعلت ألقى على جعفر الصادق فيجيبني ويقول: أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، حتى أتيت على أربعين مسألة فما أحلّ منها بشيء".**

قال: أليس إنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟

وفى كتاب مشكاة الأنوار أنّ رجلاً أتى أبا عبد الله (ع) فقال: إنّ فلانا ابن عمك ذكرك فما ترك شيئاً من الوقعة والشتيمة إلا قاله فيك، فقال الامام (ع) للجارية: ايتيني بوضوء، فتوضأ،



جانب من الحضور

## وفي خطبة الجمعة في ذكرى ولادة الإمام الرضا (ع): وُلد بعد وفاة جدّه الصادق بأيّام قليلة وكان الصادق (ع) يتمنّى إدراكه



تأني من الحضور

وصلوا إلى مدينة شيراز في جنوب بلاد فارس، منعهام حاكم مدينة شيراز من السفر بأمر من المأمون. فدارت بينهم معارك انتهت إلى مقتل عدد من بني هاشم والباقيين قد تشتتوا في مناطق مختلفة، ولجأ السيد احمد وأخوه محمد إلى منزل أحد مواليتهم في شيراز وبقيا مختلفين هناك حتى تمكن الحاكم من معرفة مكانهم من خلال جواسيسه، فهجم على الدار وأمر بقتلها ثم هدم الدار عليهما.

**لقد جمع المأمون في مجالس  
لله علماء الأديان وفقهاء  
الشريعة والمُتكلِّمين فغلبهم  
الصادق (ع) عن آخرهم حتّى ما  
بقي أحد منهم إلا أقرّ له  
بالفضل وأقرّ على نفسه  
بالقصور.**

ايها المؤمنون! وُلد الإمام الرضا بعد وفاة جدّه الصادق بأيّام قليلة وكان الإمام الصادق (ع) يتمنّى إدراكه. فقد روي عن الإمام الكاظم (ع) أنّه قال: سمعتُ أبي غير مرّة يقول لي: إنّ عالم آل محمدٍ لفي ضلّك وليتني أدركته فإنّه سمّي أمير المؤمنين.

روي عن أبي الصلت الهروي أنّه قال: ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا (ع) ولا راه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمُتكلِّمين فغلبهم عن آخرهم حتّى ما بقي أحد منهم إلا أقرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور.

يقول ابراهيم بن العباس: ما رأيت الامام الرضا (ع) ابداً وهو يجفو في الحديث مع أحد، ولم اشاهده اطلاقاً يقطع حديث أحد قبل ان يتمّ كلامه وما كان يردّ محتاجاً اذا كان يستطيع قضاء حاجته.

تعرفون أننا نعيش في العشرة الاولى من شهر ذي القعدة الحرام التي سميت بعشرة الكرامة. ففي بدايه هذا الشهر الفضيل ولدت السيدة فاطمة المعصومة بنت موسى بن جعفر، وفي اليوم السادس ولد السيد احمد بن موسى المعروف "بشاه چراغ" وفي اليوم الحادي عشر ولد الامام الرؤوف علي بن موسى الرضا (ع). و بهذه المناسبات العترة اقدم لكم افضل التهاني و التبريكات و اسئّل الله بحقهم ان يجعل هديتنا زياره قبورهم في الدنيا وشفاعتهم في الآخرة.

يقول الشيخ المفيد: كان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً. وورد أن أهل المدينة أتوا إلى بيت أم أحمد بعد استشهاد الإمام الكاظم (ع) يريدون مبايعة ابنها أحمد بالإمامة، فخرج معهم إلى المسجد، وصعد المنبر، وخطب فيهم، وقال: "أيها الناس كما أنكم جميعاً في بيعتي فإنني في بيعته أخي علي بن موسى الرضا، واعلموا أنه الإمام والخليفة من بعد أبي، وهو ولي الله وفرض عليّ وعليكم من الله ورسوله طاعته، بكل ما يأمرنا". فكل من كان حاضراً خضع لكلامه، وخرجوا من المسجد، يقدمهم أحمد بن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا (ع)، وجددوا معه البيعة.

حين انتقل الامام علي بن موسى الرضا (ع) من المدينة إلى خراسان بضغط من المأمون عزم أخيه أحمد مع جماعة من بني هاشم على الاتحاق به. فخرجوا من المدينة قاصدين خراسان عن طريق البصرة. كان قوام هذا المركب ثلاثة آلاف شخص. وحين مرورهم بالمدن والديار كانت اعدادهم تزداد، وقد التحق بهم أعداد كبيرة من الشيعة في مسيرهم حتى بلغوا قريباً من خمسة عشر ألف شخص. وكان في طليعة هذا المركب أحمد ومحمد والحسين أبناء الإمام الكاظم. فلما

اخواني واخواتي! في ختام خطبتي هذه اود ان اشير لرساله الامام علي بن موسى الرضا الى شيعة عموما والينا خصوصا. الإمام الرضا (ع) يلتقي بتلميذه (السيد عبد العظيم الحسني) الذي يُزار في منطقة الري المسمى بشاه عيد العظيم، فلقد كان يرسله ليبلغ أوليائه ما يريد منهم، لأنّه كان يفكر بهم ويراقب أوضاعهم فقال (ع): يا عبد العظيم ابلغ عني اوليائي السلام، وقل لهم ان لا يجعلوا للشيطان على انفسهم سبيلاً، ومرهم بالصدق في الحديث، واداء الأمانة ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعينهم واقبال بعضهم على بعض والمزاورة فإن ذلك قربة اليّ ولا يشغلوا انفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً فإنني آليت على نفسي انه من فعل ذلك واسخط ولياً من اوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا اشد العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين.



تأني من الحضور



## هدم قبور البقيع

### الشيخ الوائلي في ذكرى هدم قبور البقيع: ما هي البيوت التي أذن الله تعالى أن ترفع؟



الشيخ ناظم الوائلي



حاضري من الحضور

ابتدأ سماحة الشيخ ناظم الوائلي كلمته التي ألقاها في ليلة الجمعة في الرابع من شهر أيار (مايو) ٢٠٢٣، في ذكرى هدم قبور البقيع، ببيان معنى كلمة بيوت في قوله تعالى "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه"، موضحاً أنها بيوت للنبوة وللإمامة وللعبادة وللعلم، معرّجاً على الذكرى السنوية لهدم تلك القبور، معتبراً أنها قبور لعظماء كانوا من سكان البيوت التي أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه.

افتتح سماحته الكلام بآيات من الذكر الحكيم من سورة النور (ورد فيها ذكر البيوت) قبل ان يتناول بالشرح والتفسير معاني الألفاظ التي وردت فيها، ويبين علاقة تلك الألفاظ بالمناسبة، فقال:

كمشكاة فيها مصباح... "ويجب أن نعرف الآن أين موضع هذا المصباح وكيف شكله، ليتضح لنا ما كان ضرورياً ايضاحه في هذا المجال، لذا نشير إلى الآية التالية، أي إلى إن هذه المشكاة تقع في "بيوت أذن الله أن ترفع..."، لكي تكون في مأمن من الشياطين والأعداء والانتهازيين "ويذكر فيها اسمه" أي ويتلى فيها القرآن والحقائق الإلهية".

"هذه البيوت التي ورد ذكرها في الآية يحرسها رجال أشداء يحفظون هذه المصابيح المنيرة، إضافة إلى أنهم يبحثون عن مصدر النور فيهرعون إليه بعد أن يتعرفوا على موضعه.

الآن بعد هذا نقول، هل هذه المعاني الثلاثة اجتمعت في بيت علي بن أبي طالب (ع) أم لا؟ والجواب هو: نعم. فأما أنه بيت النبوة، فقد روي عن النبي (ص) أنه عندما نزلت هذه الآية "ففي بيوت أذن الله... سئل أي البيوت هذه، فقال: بيوت الأنبياء، فقام أبو بكر وقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ يعني بيت علي وفاطمة، فقال الرسول (ص): نعم من أفاضلها. هذا أولاً.

كان أميــــر المؤمنين (ع) يقول: "الجلوس في المسجد خير من الجلوس في الجنة، لأن الجلوس في الجنة من مرضاة نفسي، والجلوس في المسجد من مرضاة الله".

\*- "بيوت النبوة، وبيت النبي (ص) هو البيت الذي يهبط فيه الوحي، ولا شك أنه يجب عقلاً احترام وتعظيم بيوت النبي (ص) للسببين التاليين:

أولاً لأن الله تعالى بعثهم لهداية الناس من ظلمة الكفر والجاهلية إلى نور الإسلام والعلم.

ثانياً لأن الأنبياء تحمّلوا وصبروا في سبيل إسعاد الناس ومن دون عوض وأجر، وخصوصاً نبينا محمد حتى قال عن نفسه "ما أودى نبيّ مثل ما أوديت".

\*- "ومن البيوت أيضاً بيوت العلم: أي الأمكنة التي يطلب فيها العلم لأهمية العلم في حياة الإنسان: "يرفع الله الذين آمنوا والذين أتوا العلم درجات"، "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون".

جاءت هذه الآية بعد آية "الله نور السموات والأرض، مثل نوره

"في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يستبح له فيها بالعدو والأصل رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار" (سورة النور ٣٦-٣٧).

ثم أردف سماحته قائلاً: "للبيت معنيان، المعنى الأول هو الأسرة التي ينتمي إليها الشخص، والمعنى الثاني هو المكان الذي يأوي إليه الإنسان ليلاً.

المقصود من الإذن هو رفع المانع الشرعي والتكويني، والرفع هو رفع القدر أي التعظيم.

العدو يعني الصيح، والأصل جمع أصيل وتعني العصر".

وتساءل سماحته: ما هي البيوت التي أذن الله تعالى برفعها؟

فأجاب: "هناك ثلاثة أقوال:

\*- بيوت العبادة: ولا شك أن الله تعالى كرم المساجد، لأن المسجد بيت الله في الأرض. فلو عرف الإنسان أنه في بيت الله تعالى سيعتريه شعور بأنه في حضرة الله تعالى ورضاه، ولذلك

٣- من جملة الطرق لمعرفة العظماء وتخليد آثارهم هو بناء قبورهم، فوجود قبور العظماء أو الآثار هو دلالة على مكانة أصحاب تلك القبور، فلذلك هدموها كي لا تثير قبورهم تساؤل الحجاج عنهم.

٤- الحسد. فالحاسد لا يتحمل أن يرى النعمة بادية على أخيه المؤمن أو المسلم. يقول الإمام الباقر (ع) في تفسير قوله تعالى "أم يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله"، يقول: "نحن المحسودون".

٥- الحقد على أهل البيت. أصل ابن تيمية من مدينة حمران التي نذرت كل امرأة منها أن تنحر جملاً إن تمكن يزيد من الحسين عليه السلام..

على لحيته يتململ يتململ السليم ويكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري لقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي إليك، فعيثك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه آه من قلة الزاد وتعد السفر ووحشة الطريق".

- "نأتي الآن إلى الوهابية وموقفها من هدم القبور وأضرحة الأولياء وهدمها لقبور أئمة البقيع عليهم السلام. ما هي أهم الأسباب التي دعتمهم لذلك؟

سماعته عدد الأسباب التالية في معرض إجابته على السؤال، فقال:

١- القضاء على معالم الإسلام من خلال إخفاء آثاره.

٢- العداء لأهل البيت (ع)، فذلك متوارث عندهم، مع العلم أن الذي أفتى بهدم القبور اعتمد بفتواه على ابن تيمية وهو القائل: "إن علي بن أبي طالب لم يصح إسلامه لأنه أسلم صبياً".

وثانياً قول الإمام الحسين (ع) لذلك الرجل الشامي الذي أخذ يشتم الإمام علياً عليه السلام "لو شئت أخذت بيدك إلى البيت وأرينك موضع زغب جناح جبرائيل عليه السلام".

منازل جبريل الأمين يحلها

من الله بالتسليم والبركات

منازل وحي الله معدن علمه

سبيل رشاد واضح الطرقات

وأما أنه بيت علم فقوله عليه السلام: "سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما تسألوني عن فنة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بلائها وسابقها إلى يوم القيامة، أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنني بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض".

وأما أنه بيت عبادة فنسأل: أي إمام من أئمة أهل البيت (ع) لم ترتعد فرائضه إذا وقف بين يدي الله تعالى؟ يقول ضرار لمعاوية في وصفه علياً (ع): "رأيت في إحدى الليالي قابضاً

خائب من الحضور



## نافذة على البقيع

البقيع، هي مقبرة بجوار المسجد النبوي الشريف تضم عدداً من الصحابة ومن أئمة أهل البيت (ع). تعرضت المقبرة لهجومين على قبورها.

ففي عام ١٨٠٥م دخل الوهابيون المدينة المنورة بعد حصار دام سنة ونصف وقتلوا الكثيرين من أهلها. ثم توجه قائدهم سعود بن عبد العزيز إلى البقيع وأمر بتهديم قباب القبور ومنها قبة الإمام الحسين بن علي (ع)، وقبة الإمام علي بن الحسين (ع)، وقبة الإمام محمد الباقر (ع)، وقبة الإمام جعفر الصادق (ع).

ثم وفي المرة الثانية عام ١٩٢٥م، دخل الوهابيون المدينة مجدداً وارتكبوا مجزرة دموية قُتل فيها النساء والرجال والأطفال وعدد كبير من رجال الدين. ثم توجهوا مرة أخرى إلى قبور البقيع فهدموا الأضرحة بصورة كاملة وتوجهوا إلى قبر الرسول (ص) لهدمه لكن ردود الأفعال في الدول الإسلامية حالت دون قيامهم بذلك.

لائحة بأهم القبور التي هُدمت قبابها على أيدي المهاجمين:

قبر الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

قبر الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع)

قبر الإمام محمد بن علي الباقر (ع).

قبر الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع).  
قبر فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب وأم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

قبر العباس بن عبد المطلب (ع) عم الرسول (ص).

قبر إبراهيم - ابن رسول الله (ص).

قبر أمهات المؤمنين زوجات رسول الله (ص).

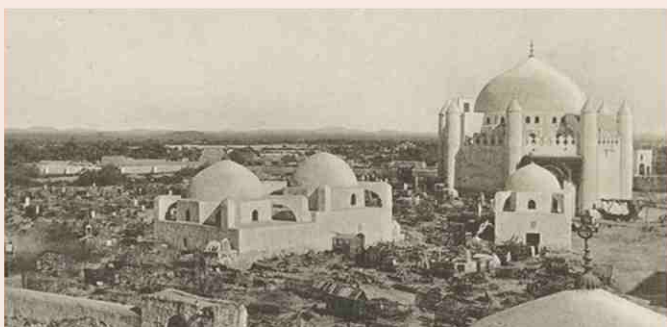
قبر بنات رسول الله زينب وأم كلثوم ورقية.

قبر إسماعيل - ابن الإمام الصادق (ع).

قبر عثمان بن مظعون.

قبر حليلة السعدية مرضعة رسول الله (ص).

قبر أم البنين فاطمة الكلابية زوجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأم أبي الفضل العباس (ع).





## مقابلة "الكومبس" مع الشيخ قاروط تحصل على مليون ونصف مشاهدة: "تزامنت الحلقة مع أحداث حساسة كجريمة إحراق المصحف الشريف"



الشيخ يوسف قاروط



الشيخ يوسف قاروط خلال مقابله مع مجلة الكومبس

مختلفة ولا تقتصر على المؤمنين بها وذلك:

أولاً: أتصور أنه كان هناك اهتمام لدى الكثيرين ممن شاهد الحلقة لكي يعرف تأثير الحلقة على المسلمين بشكل عام، وأثرها بينهم كونها من الأمور المختلف عليها. كذلك كان هناك اهتمام لدى البعض في الإطلاع على ردة الفعل عليها خاصة أن الحلقة تزامنت مع أحداث وأمور حساسة تمس بالمسلمين مثل جريمة إحراق المصحف الشريف، وانطلاق الحركة الإعلامية التحضيرية للانتخابات البرلمانية والبلدية للتأثير في الناخب السويدي مع ملاحظة حزب الـSD المتطرف وسعيه الدؤوب لاستغلال كل ما يخدم حقه وكرهيته للمسلمين.

ثانياً من جهة أخرى إن الدافع للشريحة الأكبر وهي من المسلمين التي تابعت المقابلة تكمن في أن الموضوع هو من الأمور الخلافية والحساسة بين فئتين منهم مما يشكل حافزاً قوياً لمشاهدة المقابلة وربما لأكثر من مرة مع التضاد الكامل بين الدافعين لدى كل فريق: الموالي منهما والمخالف؛ المنصف منهما والظالم؛ المعتدل منهما والمتعصب؛ ولأنني من دعاة الوحدة ونبذ الخلاف والشقاق بين المسلمين أكتفي بهذا المقدار في هذا الشق من الجواب.

“  
كان من المفترض أن يكون هذا البرنامج المصنّف على أنه "استقصائي" باحثاً عن الحقيقة ولكن الطريقة التي تعامل بها -بإستخدام مقدمات تفتقد إلى الدليل- تؤكد بطلانها

البرنامج إنما يهدف من خلال ذلك إلى أمور أخرى.

س- ما هي برأيك اسباب الالهتتمام بالمقابلة ومن كان أغلب المتابعين للمقابلة؟ سنة؟ شيعه؟

برأيي أن للأمر عدة أسباب ومن أكثر من جهة.

أولاً من جهة البرنامج، فهو برنامج استقصائي "يُفترض أن يكون" ذا مصداقية عالية لدى الفئة المستهدفة وهي بيئة المجتمع السويدي بكل أطيافه ممن يتقنون اللغة السويدية.

ثانياً من جهة المقابلة، إن طبيعة المواضيع الدينية والشعرية تستقطب شرائح عديدة وبدوافع

حصلت مقابلة مجلة "الكومبس" مع سماحة الشيخ يوسف قاروط، حول تقرير التلفزيون السويدي عن الزواج المؤقت، على أكثر من مليون و٤٤٨ ألف مشاهدة.

هذا ما ذكرته مجلة الكومبس في ٢ يناير ٢٠٢٣ حول أهم التقارير التي جذبت اهتمام قراء ومتابعي المجلة خلال عام ٢٠٢٢.

يُذكر أن تقارير المجلة عن الحرب الأوكرانية وعن تفجير خط الغاز نوردرستروم بالإضافة الى الانتخابات السويدية حلت بالمراتب الأولى الا ان حصول المقابلة مع الشيخ قاروط على حوالي مليون ونصف متابعة يجعلها في مرتبة متقدمة جداً بلحاظ الفارق في أحجام الشرائح التي تتأثر بنوعية وأهمية تلك التقارير.

"أخبار المركز" قابلت سماحة الشيخ يوسف قاروط، ممثل "المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان" وأجرت معه الحوار التالي:

س- هل كنت تتوقع ان يشاهد مقابلتك اكثر من مليون متابع؟

- لم أكن لأتوقع ذلك بل لم يخطر الموضوع ذلك بيالي إطلاقاً، كل ما كان وارداً في ذهني آنذاك هو مسؤوليتي الشرعية في أن أرد على الإفتراء والزيف الوارد في حلقة UL (مهمة استقصائية) والذي رأيت فيه أن وراء الأكمة ما وراءها" وأن



هو أن بعض الأمور يمكن أن تكون مغطاة من الناحية القانونية أو الشرعية في موقع ولكنها قد تفتقد التغطية في موقع مغاير. كذلك قد تتعارض الأمور الشرعية غير الملزمة مع القانون الملزم. هنا يجب تقديم الجانب القانوني، طبقاً لوجود قاعدة التزاحم ولمرونة الحكم الشرعي القائمة على تحقيق المصلحة ودفع المفسدة، وهذا يعني بالضرورة أنه يجب على المتخصص أن يكون مطلعاً وملمئاً بما يكفي في هذا المجال، أما مسألة الإستدراج إلى الفخ فقد بدا ذلك جلياً وواضحاً من خلال الإلحاح والتوسل للوصول إلى المبتغى بكل الوسائل على القاعدة المرفوض تميمها أخلاقياً ومهنياً وهي قاعدة: "الغاية تبرر الوسيلة".

ولا أظن أن أحداً " إلا من رحم ربي" بمنأى عن الوقوع في هكذا أفخاخ خاصة عندما يتقن صانعو هذه الأفخاخ نصبها في طريق المارة بألف أسلوب وأسلوب.

**س- كنت من المشاركين في مؤتمر "عالم الدين كمرشد اجتماعي". الذي دعت إليه مؤسسة ابن رشد في مركز الامام علي (ع). وكذلك في المؤتمر الذي دعا اليه الاتحاد الشيعي في نفس المكان، فكم تعتقد ان عالم الدين بحاجة الى مثل هذه المؤتمرات؟ ولماذا؟**

لقد أوضح لنا القرآن الكريم وفي أحلى صورة أنه (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) وكذلك يقال في أدبياتنا الحوزوية (العلم إن أعطيتته كلك أعطاك بعضه، فكيف إذا أعطيتته بعضك) وقول الشاعر: "فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء" ولذلك فإن الكل محتاج للتطور والمعرفة والتلاقي، ولا يخفى ما في هذه اللقاءات من الفوائد المعرفية في شتى المجالات وما فيها من إضاءة على المسائل الإجتماعية والقانونية وتعلم الكثير مما لا نعرفه من قوانين ومستجدات على أكثر من صعيد.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



...أما مسألة الإستدراج إلى الفخ فقد بدا ذلك جلياً وواضحاً (في برنامج UG) ولا أظن أن أحداً " إلا من رحم ربي" بمنأى عن الوقوع في هكذا أفخاخ.

"استقصائي"- باحثاً عن الحقيقة في الموضوعات التي يتناولها، ولكن الطريقة التي تعامل بها من خلال استخدام مقدمات تفتقد إلى الدليل، فضلاً عن عدم إمكانية انسجامها مع الواقع الديني والشرعي للموضوع، يؤكد بطلانها أو على الأقل يثير الشك والشبهة والريبة في صدقيتها. رغم ذلك تم ترتيب الآثار على تلك الشبهات على طريقة ذر الرماد في العيون، وكل هذا يعزز فرضية نصب الأفخاخ والهدف غير البريء خاصة بلحاظ الظروف التي ذكرناها آنفاً.

**س- لقد ظهر في البرنامج بعض رجال الدين الشيعية في السويد، كيف تقيم أداءهم (هل كان مخالفاً للحكم الشرعي ام متوافقاً معه؟ مخالفاً للقانون ام متوافقاً معه؟ وهل استدرجوا الى فخ كان يمكن لأي كان أن يقع فيه؟)**

أنا لست في موقع المحاسبة أو المقاضاة لأحد فضلاً عن إصدار الأحكام بحقه، وما يمكن أن أقوله هنا

**س- كيف نظرت الى تقرير UG عن الزواج المؤقت؟ كان يفترض أن يكون موضوعياً.**

للأسف لقد كانت طريقة معالجة الموضوع وأسلوب تقديم الفكرة بجانب إلى حد بعيد المهنية، ويجافي بشكل ظالم الموضوعية التي يقتضيها الضمير المهني خاصة لبرنامج يحجم UG ليحظى "بمصداقية" لدى جمهوره العريض ويصنّف على أنه برنامج "استقصائي" يعتمد في تحقيقاته على وقائع وحقائق قد يترتب عليها آثار جسيمة وخطيرة. لا يمكن استبعاد حصول فبركة لبعض المقاطع مما ورد في البرنامج. كذلك انطلقت بعض الشروحات من أحكام مسبقة مما شكك في نزاهة البرنامج ككل. وأنا أشعر أنه كان من المقرر إعداد سلسلة من البرامج المشابهة التي تمس بالمسلمين ولكن نتيجة التوفيق الإلهي في الرد الهادئ في المقابلة، وبسبب تنفيذ بعض ما ورد في البرنامج بشكل علمي وهادف أصاب مصداقية البرنامج وعرفل امتداد الهجوم. لاحظ الحلقة التالية والتي تناولت موضوع الطلاق (والتي تم الرد عليها أيضاً) كيف كانت ضعيفة. أتصور أن حلقة الطلاق ما كانت لتُنشر لولا جهوزيتها لأن فقدان المصداقية بعد حلقة الزواج المؤقت حدّ من تصديق الجمهور لباقي الحلقات التي أرادت للحملة ضد الاسلام أن تأخذ مدى أبعد.

ومنذ مدة أعيدت المحاولة للتصيد في الماء العكر عندما تم بث حلقة حول الموضوع بحجة المتابعة للقرارات التي تم اتخاذها سابقاً بحق "المتورطين" فتم بث مقابلة مع الأخ العزيز مسؤول الاتحاد الشيعي. وقد تبين ان حلقة المتابعة كانت ضعيفة.

**س- بناءً عليه، هل كان البرنامج حسب هذه المقدمة يبحث عن الحقيقة أم كان برأيك ينصب أفخاخاً بحثاً عن طريدة؟**

كما قدّمت، كان من المفترض أن يكون هذا البرنامج- المصنف على أنه

## ولادة كريمة أهل البيت (ع)

### في ذكرى ولادة كريمة أهل البيت (ع) السيد الحسيني يقول: لُقِّبَتْ بأخت الرضا (ع)، وهذا لقب عظيم

السيد الحسيني



كبيرة. كيف تكون كذلك؟ حين أحيى النبي (ص) بين المسلمين، أحر أمير المؤمنين (ع) وادّخره وقال له "أنت أخي في الدنيا والآخرة". هذه منزلة. وقد احتجّ بها أمير المؤمنين (ع) لاحقاً عندما جيء به وقالوا له "بايع" قال: "وإن لم أفعل؟" قالوا "نقتلك"، قال "تقتلون عبد الله وأخا رسوله؟" ف قيل له: "أما عبد الله ف نعم، وأما أخو رسول الله فلا". لماذا؟ لأن التسليم بالأخوة يعني الاعتراف بالمنزلة.

الأخوة إذن منزلة. سأم على بعض الصور بين الأخ والأخت. لأن الأخت دائماً متكوّنها بعد أبيها هو أخوها. لذلك الخنساء بعدما توفي والدها اعتنى بها أخوها صخر، فخلدته بأبيات قالت فيها:

"يذكرني طلوع الشمس صخراً  
وأذكره بكل مغيب شمسي  
ولولا كثرة الباكين حولي  
على إخوانهم لقتلت نفسي".

في زمن الحجاج حُكم على ثلاثة بالإعدام. امرأة ظلت تلح على الحجاج لتقبله، قابلته وقالت له: أحد هؤلاء زوجي، والآخر ابني، والثالث أخي، أوتفجعني في ثلاثة؟ قال لها: بسبب مجيئك أشقّ عليك في واحد فاختراري. هذا خيار لا يمكن تحمله، فقالت مقولتها المعروفة: "الزوج موجود (أي يأتي غيره)، والابن مولود (أي أتزوج وأنجب غيره) والأخ مفقود، فمن ينبج لي أخاً بعد اليوم؟ فقال: لقولك هذا عفوت عن ثلاثتهم".

- في رواية أنه كان للسيدة زينب (ع) ولد، وفي رواية ولدان، وفي رواية ثلاثة أولاد كانوا معها في كربلاء. لم تبيك واحداً منهم ولم تنعه. حتى شعراء الإمام الحسين لم يذكروهم. حتى أصحاب المقاتل،

كانت كلمةً مركّزةً حول علاقة الأخت بأخيها، تلك التي قدمها السيد إحمد الحسيني في مركز الامام علي (ع) في ذكرى ولادة السيدة فاطمة المعصومة بنت الامام موسى الكاظم واخت الامام الرضا عليه السلام.

عرّج سماحته على نماذج من تلك العلاقة التي تجمع الأخت بأخيها سواء من التراث الاسلامي الشيعي او من المرويّات عن التاريخ الجاهلي.

استهل سماحته كلمته التي ألقاها في ٢٥ أيار (مايو) ٢٠٢٣ بالقول:

- "فاطمة المعصومة سلام الله عليها هي من الذرية التي ذكرت في القرآن الكريم: "إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض". فاطمة من هذه الذرية. هي بضعة من الإمام موسى بن جعفر (ع)".

- "سوف أقرأ بعض مفردات زيارتها وأخذ أيضاً واحداً من ألقابها. طبعاً لديها اللقب الأول، وأقول الأول لأنه أضفي عليها من قبل الإمام الرضا (ع). ولقب يطلقه المعصوم هو غير باقني الألقاب، قال (ع): "من زار أختي المعصومة..."، فهو الذي أطلق عليها هذا اللقب.

طبعاً نحن دائماً نتحدث عن بر الوالدين وحقوق الوالدين. لكن من الذي يأتي بعد الوالدين؟ من الذي يأتي في قضايا الحقوق بعد الوالدين؟ الأخت تأتي بعد الوالدين. عندما يأتي صعصعة بن عامر، وهو من الأثرياء الميسورين، وكان كلما أرادوا وأد بنت يشتريها، لذلك أطلق عليه لقب "محبّي الأموات". جاء الى رسول الله (ص) وقال: أوصني، فقال (ص): "أوصيك بأهلك وأبيك، وأختك وأخيك". إن الأخوة منزلة

عندما يذكرون نداءها يذكرون أنها كانت تصيح: "يا ابن أمي يا حسين، نور عيني حسين، ثمرة فؤادي حسين". ثمرة فؤادي عادة كلمة تقولها الأم، وهذا يعني أن الأخت بعد الأم هي أم.

جابر بن عبدالله الأنصاري تزوج بامرأة تيّب سألها النبي (ص) لماذا لم تتزوج البكر؟ قال: ترك لي أبي تسع أخوات، وأريد امرأة كبيرة تسهر على تربيتهن.

الأخت مربية، الأخت أم".

السيدة المعصومة عليها السلام كان أخت الرضا لأمه وأبيه. أمها اسمها تكتم وفي بعض الروايات اسمها نجمة. وتكتم من أسماء بئر زمزم.

الإمام الكاظم (ع)، فوض قضية تزويج بناته إلى الإمام الرضا (ع)، لأنه كان حليف السجن. قال "لا يزوجه أحد من إخوانها، ولا من أعمامها، ولا من السلاطين" فجعل أمر السيدة المعصومة إلى أخيها الرضا. فحين لقبوها بأنها أخت الرضا فهذه منزلة.

نحن لدينا أسباب عديدة للأخوة، فلدينا مثلاً الأخوة بالرضاعة. حمزة كان أخ النبي في الرضاعة.

وهناك أخ بالنسب، يعني ابن الأم والأب.

يقول إن العدالة تعني: السير في جادة الشريعة. يعني هذا الرجل ملتج، متدين، يصلي، يمشي في طريق أهل الخير. أما السيد الخميني فلا.. يقول العدالة هي: ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الوقوع في الخطأ. إذن هي ملكة. فالإنسان لديه ملكة تمنعه من تناول الخنزير، يعني لديه عصمة من ذلك. والإنسان لديه عصمة من أكل الغائط مثلاً. لديه عصمة من أكل الجمر. كل هذا عصمة، ولكن العصمة مراتب. فبالأكد إن عصمة الرسول (ص) تختلف عن عصمة المعصومة (ع) وعصمة أمير المؤمنين (ع) أيضاً تختلف. لدينا إذن مراتب.. بداية لدينا عصمة ١٤ معصوماً، ومن بعدهم عصمة السيدة زينب (ع) والعباس (ع) فهذه دائمة ثانية للعصمة. السيدة المعصومة من المصطفين الذين لقبوا بالعصمة من قبل من؟ من قبل الإمام الرضا عليه السلام.

وهي أيضاً كريمة أهل البيت. لا يوجد من طرق بابها ورجع خائباً. لم أسمع بشخص طرق باب المعصومة إلا وأعطته.

طبعاً أهل البيت عليهم السلام كلهم كرام، ولكن في مدينة الغرباء يلجأ الغرباء للسيدة المعصومة سلام الله عليها.

ورغم أنها قريبة من العاصمة التي يمكن أن تفرمها إلا إن أكثر المدن نمواً في إيران هي قم، وذلك كله ببركة السيدة المعصومة.

عندي كتاب اسمه عناصر الحياة في الدنيا والآخرة.. توجد عناصر للحياة في الدنيا والآخرة. هذه المدينة ليس فيها أي عنصر من هذه العناصر المهمة، إلا أن فيها كريمة أهل البيت (ع).

إذن السيدة الجليلة المعصومة سلام الله عليها لديها مقام في الدنيا وفي الآخرة، وأحد كراماتها أنها لم تتزوج لأنه لم يكن لها كفء، صلوات الله عليها".

- "الأمر الآخر، أطلق عليها الإمام لقب المعصومة. نحن لدينا ١٤ معصوماً، والعصمة ليست واحدة. العصمة درجات. أنا وأنت لدينا عصمة [محدودة]، وسأوضح لك. أحياناً يأتي أحدهم ويعطيك لحماً على أساس أنه لحم حلال، وعندما تأكله يقول لك هذا لحم خنزير. ماذا يحصل بك عندئذ؟ تتقياً. هل رأيت هذه الحالة من قبل؟ هذا نوع من العصمة. العدالة تعرف بطريقتين، السيد الخوئي يعرفها بشكل معين، والسيد الخميني يعرفها بشكل آخر. السيد الخوئي

وهناك أخ سببي "إنما المؤمنون إخوة". وفوق هذه الأخوة أخوة أمير المؤمنين للنبي (ص). وهي أعلى مراتب الأخوة. إذن لقب السيدة المعصومة بأنها أخت الرضا، هو لقب عظيم لها.

في الزيارة الخاصة بها التي قرأناها الآن نقول "يا فاطمة اشفعي لي في الجنة فإن لك عند الله شأنًا من الشأن". عندنا في الروايات: "إن شفاعت فاطمة المعصومة تكفي لكل شيعة". طبعاً الشفاعة ليست فقط في الآخرة، وإنما في الدنيا أيضاً. الشفاعة في الدنيا هي توفيق، وحجز عن الذنوب، وستر وعافية. في رواياتنا الصحيحة إن قم حرم آل محمد ببركة السيدة المعصومة فعن الإمام الصادق: "إن لله حرماً وهو مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم... كم من العلماء تخرج من قم، وكم من الطلبة؟ كل هذا ببركة السيدة المعصومة.

واستطرد سماحته: "سأخبركم كرامة واقعية. قم من أكثر المناطق الإيرانية شهباً بجو النجف؛ جوها حار ورطب، تختلف كثيراً عن أصفهان القريبة... ماء قم لا زال مالحاً رغم كل هذا التطور والتكنولوجيا.. بالنسبة لجغرافيتها،

## نافذة على صاحبة الذكرى

هي السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم سابع أئمة أهل البيت (ع) وأخت ثامن الأئمة، الإمام علي بن موسى الرضا (ع) لأمه وأبيه. حدثت عن آبائها الطاهرين (ع) وحدثت عنها جماعة من أرباب العلم والحديث.

ورد أن أخاها الإمام الرضا (ع) قد لقبها بالمعصومة.

وورد أن جدّها الإمام الصادق (ع) لقبها بكريمة أهل البيت قبل ولادتها.

ولدت في الأول من ذي القعدة ١٧٣ هـ بالمدينة المنورة. وترعت في بيت الإمام الكاظم.

أمها هي السيدة تكم، وهي جارية. نشأت تحت رعاية أخيها الإمام الرضا (ع)؛ لأنّ هارون الرشيد أودع أباهما السجن عام ولادتها، ثم اغتاله بالسّم عام ١٨٣ هـ، فعاشت مع إخوتها وأخواتها في كنف الإمام الرضا (ع).

يعتبر حرمها القلب النابض لمدينة قم المقدسة، ومهوى



الأفتدة، حيث يشهد يوميا حركة دائمة مستمرة، والناس يغدون ويروحون بين متعبّد، وزائر، ومصليّ، وقارئ للقران، وطالب علم.

ويضمّ الحرم الشريف عدداً كبيراً من قبور العلماء والأولياء والصالحين من الذين دفنوا بجوارها.

وعن ثواب زيارتها قال الإمام الصادق (ع): (إن للجنة ثمانية أبواب، ثلاثة منها لأهل قم، تقبض فيها امرأة من ولدي، واسمها فاطمة بنت موسى، تدخل بشفاعتها شيعةنا الجنة بأجمعهم).





## استشهاد الحمزة (ع)

### الشيخ الطريحي في ذكرى استشهاد الحمزة: ما معنى أن ينصح المرء لله ولرسوله؟

المطلب صاحب الذكرى نقرأ "أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده وجدت بنفسك ونصحت لرسول الله".

ما معنى نصحت لرسول الله؟

ما معنى نصحت لأمر المؤمنين ونصحت لفاطمة الزهراء؟ ما معنى هذا؟

بل في زيارة المعصومين يقال: أشهد أنك قد نصحت لله ولرسوله ولأمر المؤمنين ولفاطمة الزهراء"، ما معنى نصحت؟

يعني هل من المعقول أن الكامل يحتاج للأدنى منه؟

معلوم أن النصيحة هي من الأعلى إلى الأدنى؛ هي من الذي يعلم إلى الذي لا يعلم. لكن أسألك بالله، هل هناك أعلم من رسول الله؟ إذا كيف قال في زيارة الحمزة: نصحت لرسول الله؟ من المؤكد أن الإمام الحسين (ع) أعلم من العباس (ع)، فكيف أنه "أشهد أنك بالغت في النصيحة"؟

هذا يجب أن نقف عنده ونحلله، ونلاحظ في روايات أهل البيت أن النبي (ص) يقول بما معناه عن الله تعالى، أن "أحب ما تعبد لي به عبيد النصح لي". ويقول النبي (ص): "من ضمن لي خمساً ضمنت له الجنة،

قال: النصح لله والنصح لرسول الله والنصح لوصي رسول الله والنصح لدين الله والنصح لكتاب الله والنصح لجمع المؤمنين".

معصومين لولا أن الله تعالى أنزل العصمة على الأنبياء وعلى المعصومين الأربعة عشر فقط.

ففي زيارتنا لهذه الشخصيات من الدائرة الأولى أو من الدائرة الاصطفائية الثانية نلاحظ أموراً قد نكون بعيدين عن فهمها جيداً. المفروض أن كل كلمة تصدر عنا أن يكون معناها مفهوماً لدينا، وان لا تكون لقلقة لسان.

كذلك عندما يتوجه المرء إلى العباس (ع) وإلى مسلم ابن عقيل ترد نفس العبارة: "أشهد أنك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء. وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً، وأفضلها غرقاً، ورفع ذكرك في عليين، وحشرك مع النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين".

ابتدأنا بهذه الآية: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

فأصبح مصداق هذه الآية العباس عليه السلام ومسلم ابن عقيل. الزيارة التي نذكرها للعباس عليه السلام هي عن الإمام الصادق عليه السلام.

الإمام الصادق يقول له: "أشهد أنك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية الوجود". وفي زيارة حمزة بن عبد

تطرق سماحة الشيخ عباس الطريحي في كلمته في ليلة الجمعة ١١ أيار مايو ٢٠٢٣ وفي ذكرى استشهاد حمزة بن عبد المطلب إلى مفهوم النصيحة لله ولرسوله وللأئمة الأطهار، موضحاً أن المدلول اللغوي لكلمة النصيحة يختلف عن المدلول العرفي وأنه لا بد من العودة إلى المدلول اللغوي لمعرفة ما تعنيه الكلمة، وللإحاطة بمعنى ما ورد في زيارة الحمزة بأنه جاهد في سبيل الله ونصح لرسول الله.

استهل سماحته كلامه بقوله تعالى في محكم كتابه ومنيف خطابه: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا".

وأضاف سماحته:

- "تعرفون أن القرآن نزل كمفاهيم عامة وله مصاديق عديدة على أرض الواقع. هذه الآية الشريفة لها مصاديق كثيرة على أهل البيت (ع) وتاليهم، يعني الدائرة الاصطفائية الثانية كما يُعبّر عنها. فالدائرة الاصطفائية الأولى هي الأئمة الأربعة عشر والأنبياء والأوصياء، ومن ثم الدائرة الاصطفائية الثانية كالحمزة والجعفر والعباس والعقيلة وكريمة أهل البيت ابنة الإمام الكاظم. هؤلاء من الدائرة الاصطفائية الثانية ولهم القدرة أن يكونوا

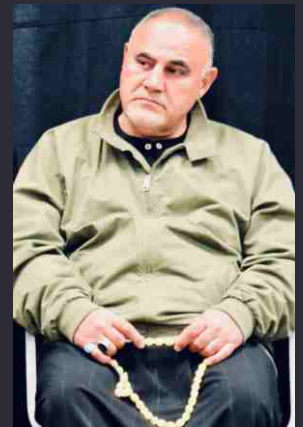


## إِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْإِنْسَانَ حِكْمًا

ببالغ الحزن والاسى والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره تلقينا خبر وفاة خادم الإمام الحسين (ع)

### الحاج ابوحسام الأنصاري

نعزي انفسنا اولاً وكل خدام اهل البيت عليهم السلام ونعزي عائلة الأنصاري الكريمة بهذا المصاب. ونسأل الله تعالى ان يتغمد فقيدنا برحمته الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان. أسرة اخبار المركز تتوجه بأحر التعازي لذوي الفقيد سائلة المولى أن يحشره مع محمد و آل محمد (ص).



فتحول حيطان بينهم وبين سـلوك الصراط والعبور إلى الجنة، فيقولون: يا حمزة! فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن أبي طالب: قد تريان أوليائي يستغيثون بي، فيقول رسول الله (ص) لعلي: يا علي! أعن عمك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار، فيأتي علي إلى الرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدنيا، فيناوله إيّاه ويقول: يا عمّ رسول الله. ويا عمّ أخي رسول الله دُدّ الجحيم بالرمي عن أوليائك برمحك هذا، فيضع حمزة الرمح في حيطان النار الحائلة بين أوليائه فينخّيها ثم يقول لأوليائه: اعبـروا، فيعبرون على الصـراط آمين سالمين".

هل تدرون أنه إلى الآن في المدينة المنورة ليس هناك ميت يموت في المدينة لا يبكي عليه إلا أن يذكر الحمزة بن عبد المطلب قبل أن يبكي على هذا الميت؟ سنّة جعلها رسول الله. فلما رجع من أحد مرّ على بني الأشـهل ووجدهم يبكون وكان لهم الكثير من الموتى في معركة أحد فقال: "وأما عمي حمزة فلا بواكي له".

فصارت سنة من ذلك اليوم.

يقول الراوي أنه عندما أتى إلى مقبرة شهداء أحد سمع أنين فنظر وإذا بها فاطمة الزهراء وهي تأخذ قبضة من ذلك التراب وتصنع منه سُبحة تذكر بها الله تعالى بهذا التراب الطاهر، ثم تقول الرواية: ثم ذهبت إلى أبيها رسول الله وهي تشكو لواعجها وأحزانها...

المستوى؟

يقولون بأن الرسول (ص) يقول: ألا أني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي، وهم أنا، رسول الله محمد (ص)، ووصي علي وعمي حمزة وجعفر الطيار.

هم من طينة واحدة مرحومة يختلف خلقها عن باقي الناس.

الصادق (ع) عن علي (ع) يقول: قال (ص) منا سبعة خلقهم الله ولم يخلق في الأرض مثلهم، رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب والسـبـطان الحسن والحسين وجعفر الطيار بن أبي طالب والحمزة أسد الله وأسـد رسوله والقائم (عج).

سئل رسول الله: ما هو أحب الإخوان إليك؟ قال أحب الإخوان إلي علي بن أبي طالب وأحب الأعمام إلي هو الحمزة بن عبد المطلب.

بعض الروايات تقول أن الحمزة ورسول الله اخوان بالرضاعة.

يقول النبي: ما من نبي إلا خصّه الله بوزير وقد خصني بأربعة وزراء؛ من هم يا رسول الله؟ قال "اثنان في السماء: جبرائيل وميكائيل، واثنان في الأرض علي وحمزة بن عبد المطلب". النبي تأثر تأثراً كبيراً عندما صرّح الحمزة حتى قال بما معناه، أنه "ما وقفت موقف أغيض عليّ من هذا".

الآن نأخذ منزلته في عالم الآخرة.

روي أن رسول (ص) قال: "إنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس كانوا محبّي حمزة، وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام،

فكيف ننصح لهؤلاء؟

من المعروف أن الروايات والآيات نزلت بلسان عربي فصيح. وكل لفظ عربي الآن له مدلولات. المدلول الأول هو المدلول العرفي والمدلول الثاني هو المدلول اللغوي الذي يختص به أهل اللغة وأهل القواميس.

المدلول العرفي يعني إن يسأل الشخص الذي يجهل أمراً ما النصيحة ممن يعلم.

ولكن المدلول اللغوي يختلف. إذا بحثنا في القواميس عن "نصح الجو" نجد أنه يعني صفا الجو. ليس فيه غيمة أو ریح أو مطر يقال: الجو ناصح، أو عندما أقول "نصح المعدن"، يعني خلص من الشوائب.

المقصود في هذه الزيارات هو هذا المعنى. أشهد أنك نصحت لرسول الله يعني أخلصت لرسول الله. ونصحت لله (كما يُعبّر بالتوبة النصوحة) يعني التوبة الخالصة لله تعالى توبة ليس فيها شائبة. هذا هو معنى النصيحة: "أشهد أنك قد بالغت في النصيحة". يعني بالغت في الإخلاص.

العباس والحمزة (ع) كما في الزيارة بالغاً في الصفاء والإخلاص لرسول الله. هما لم يصلا إلى هذه المنزلة إلا وكانا مصداقاً للآية الشريفة "وسلموا تسليماً" هذه الآية الشريفة هي مصداق لهؤلاء أي سلموا تسليماً بحيث أصبحوا صافين وخالصين إلى الله وإلى رسوله وإلى الأئمة (ع).

ولاً فلنأخذ ما تكلم به النبي عن الحمزة. مما خلق حمزة؟ هل تتصور أنه عادي؟ أسد الله وأسد رسوله. سيد شهداء عصره، كيف وصل لهذا

## نافذة على صاحب الذكرى

حمزة بن عبد المطلب، هو عمّ النبي محمد، ومن شهداء غزوة أحد، والملقب بأسد الله، وأسد رسوله، وسيد الشهداء.

أسلم في السنة الثانية من المبعث، وقيل في السنة السادسة. حضر غزوتي بدر وأحد واستشهد في الأخيرة في السنة الثالثة للهجرة.

عندما أخی الرسول بين المهاجرين والأنصار صار حمزة مع زيد بن حارثة أخوين. وفي المؤخاة الثانية تأخى حمزة

وكلثوم بن الهدم.

كانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشياً عهداً لئن قتل محمداً أو علياً أو حمزة فإنها سنعطيه ما يطلب.

لذلك شق وحشي بطن حمزة وأخرج كبده وجاء بها إلى هند فمضغتها، ثم لفظتها. ولما رأى النبي (ص) حمزة قتيلاً بكى. وكان علي بن أبي طالب (ع) يذكره في الشدائد ويقول: "واغوته، ولا حمزة لي اليوم، واغوته، ولا جعفر لي اليوم".



## الاعجاز العلمي في القرآن

في ندوة حول الاعجاز العلمي في القرآن، الدكتور تحسين عباس يتحدث عن:

### الفرق بين العقل والقلب في الدين والعلم

الدكتور تحسين عباس



الإنسان سمّي به لكثرة قلبه. ما الفرق بين القلب والفؤاد؟ الفؤاد في الوصف اللغوي يدلّ على حمّى وشدة حرارة، وسمي بذلك لحرارته. ما الفؤاد وما القلب؟

الرأي القديم يقول إن الفؤاد هو الغطاء الخارجي للقلب، والقلب هو اللب، فعندما يصطدم الإنسان بحالة نفسية من الرعب أو الخوف فإن أول ما يتأثر هو القشرة الخارجية للقلب، وهو الفؤاد. الرأي القديم كان يعتبر القلب والفؤاد بمعنى واحد. هناك رأي آخر يقول أن القلب والفؤاد غير مترادفين.

حديث نبوي يقول: "أناكم أهل اليمن، هم أرق قلوباً وألين أفئدة". في اللغة العربية هناك قاعدة: إذا وجد مصطلحان في جملة واحدة فإنه يقتضي التباين في الدلالة. يعني الحديث يقول أرق قلوباً وألين أفئدة. هذا تباين دلالي، ولا يقتضي الترادف. فلو كان القلب والفؤاد بمعنى واحد، لقال الحديث الشريف: هم أرق قلوباً وأفئدة. ومثل ذلك في قوله تعالى: "وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها".

الرأي الحديث ما هو؟

الرأي الحديث يذهب إلى أن مكان الفؤاد هو في الدماغ وهو يقع في نهاية الجمجمة، وعمله متفرّع. يستقبل الذبذبات ويفككها ويعيد تركيبها كي تتحول إلى سلوك إنساني واع.

أشارت الأبحاث العلمية الحديثة إلى أن منطقة الفؤاد تكون في المخ، فهناك ما يسمى بحصان البحر وهو أحد المكونات الرئيسية لدماغ الإنسان يمتلك الإنسان حصيناً في كل جانب من جانبي الدماغ. ما وظيفته؟ هي استحصال المعلومات من الذاكرة قصيرة الأمد إلى الذاكرة

حل الدكتور تحسين عباس ضيفاً على مركز الامام علي (ع) في ستوكهولم ليحاضر في موضوع الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ضمن ندوة حملت نفس العنوان. كان ذلك في يوم الأربعاء ١٧ أيار - مايو- ٢٠٢٣ في مصلى المركز.

الدكتور تحسين عباس هو عضو كرسي الاونيسكو في حوار الأديان في جامعة الكوفة في العراق.

بدأ الدكتور محاضراته التي استمع إليها عدد من المهتمين بالشأن الديني والثقافي من الأخوة والأخوات، قائلاً:

عندما نقرأ قوله تعالى: "لهم قلوب لا يفقهون بها" وعندما نقف عند قول الإمام الصادق (ع): "العقل مسكنه القلب" فإن هذا كان حتى سنوات قريبة كلاماً غريباً علينا من الناحية العلمية. الغريب في هذا الكلام أنه أوكل الفقه والفهم للقلب في حين كان الفهم والفقه يوكلان للعقل. فالعقل رُبط به المنطق، والقلب ربطت به العاطفة. كُننا نعلم أن الحواس الخمسة مرتبطة بالعقل، أما القلب فله وظيفة أخرى، تتعلق بالدم الخارج والدم الداخل إليه، كما سيأتي لاحقاً.

منذ سنوات قريبة فقط، بيّنت الأبحاث العلمية الحديثة الأجنبية، أن القلب يعتبر الدماغ المصغّر. كيف؟ سوف أقسم المحاضرة إلى عدة محاور: معنى القلب في المعجمات العربية، الفرق بين القلب والفؤاد، دلالة القلب في القرآن، القلب في علم الفسلجة، النتائج الحديثة حول القلب، وأخيراً نتائج عمليات زرع القلب.

القلب في المعجمات العربية. في قوله تعالى "وإليه تقلبون"، أي التصريف، وقلب الثوب وقلب الإنسان أي صرّفه عن طريقته، وقلب

طويلة الأمد. وهناك الزّتار والمهاد واللوزة. الزنار هو للإحساس بالحمى.

المهاد، تعني الخزانة، ووظيفته إعادة بث الإشارات الحسية وتنظيم الوعي والنوم واليقظة. وهناك منطقة تحت المهاد تقوم بإنتاج وإفراز الهرمونات. كما يحتوي (الهيپوثيليموس) الذي يقع تحت المهاد على مراكز التحكم بالجوع، والعطش ودرجة حرارة الجسم، والتحكم بالعواطف والأنشطة الجنسية.

اللافت أنه يعزى إلى القلب عشرون صفة من صفات البشر، هنا يأتي السؤال: أيهما رقم واحد بأعضاء الإنسان؟ الدماغ أم القلب؟ من باب التنازع، وإلا فإن لكل عضو وظيفته. ورد عن الإمام علي (ع) "القلب سلطان الجوارح". أي أنه رقم واحد في أعضاء الجسم. يوكل إليه الحزن والغضب، الجبن، الجحود، الخشوع (إذا ضرع القلب خشعت الجوارح)، والذكر (تقول: حفظته على ظهر قلبي، وليس على ظهر دماغي) والرقرة والقساوة، والشكر والعزم والعزيمة (فإذا عزمت فتوكل على الله).



نأتي الآن إلى نتائج زراعة القلب. ٣٠٠ زراعة قلب حصلت، وقد نشرت نتائج العمليات في الورقة الشهيرة عام ١٩٩٩ في مجلة الطب الباطني. من هذه الحالات نلاحظ الشيء العجيب فيها: توفي شاب وله من العمر ١٨ عاماً في حادث سيارة، ووالده طبيب. كان هذا الشاب المتوفى يكتب الشعر ويعزف الموسيقى ويعني. نقل قلبه إلى فتاة في العمر نفسه. فأصبحت بعد زراعة القلب عاشقة لنوع الموسيقى نفسه. طبعاً ملف زراعة القلب المأخوذ من إنسان متوفى إلى إنسان لديه مرض في القلب يبقى مغلقاً حتى لا يتأثر الشخص الذي يزرع فيه القلب الجديد بشكل سيكولوجي...

الحالة الأخرى: طفلة عمرها ٣ سنوات، غرقت في المسبح، ثم تبرعوا بقلبيها، والمتلقي كان طفلاً بعمر ٩ سنوات، وهو لا يعرف شيئاً عن المتبرعة التي ماتت، ولا كيف ماتت، ولكن بعد زراعة القلب ونجاح هذه العملية، أصبح يخاف من الماء بعد أن كان يعشق السباحة، ولم يعرف تفسيراً لهذا الخوف. يشاهد فيلماً فيه سباحة فيخاف. يذهب مع والده إلى البحر فيخاف. إلى أن ذهب الوالد إلى الطبيب الذي زرع القلب وقال له إن ابني قد تغيرت حالته، فما الأمر؟ قال له أسرك سرّاً ولا تقل ذلك إلى ابنك، إن الشخص الذي مات قد مات غرقاً. إذن القلب يشبهونه بـ "هارد" الحاسوب، يخزن المعلومات كما يخزنها الدماغ. أكتفي بهذا القدر والسلام.



عبد الحادي الصيوف

قراره قد مرّ بالعقل فقط، بدون عاطفة.

دراسة أخرى عام ٢٠١١، وجدوا أن أصحاب الأعمال التجارية يتخذون الأنماط الثلاثة للتفكير، وغالباً ما يتخذون قرارات صائبة، أي أن القرار يمر في القنوات الثلاثة معاً.

هناك بحث مهم في معهد "فريدمان" للدماغ، للدكتور رودريك في العام ٢٠٢٣، وهو بحث حديث جداً حول مسألة الاستثارة.. اقرب الحيوانات في الجينات الى الانسان هي الفئران. وبعد الفئران تأتي القروود.

في موضوع الاستثارة، الاستثارة هي تسارع في دقات القلب وارتفاع في ضغط الدم التي تصاحب اتخاذ القرارات السريعة، عندما تكون الاستثارة شديدة. الاستثارة تحصل في القلب. طبق النظرية على ثلاثة قروود. وضع قبالهم جائزتين. الجائزة الاولى عصير لذيذ تحبه القروود، وكان العصير كاملاً (كوب ممتلئ)، والجائزة الثانية عصير ولكن بكوب نصف ممتلئ. فلنلاحظ ماذا كان قرار القروود. بالتأكيد أرادت القروود الحصول على العصير الكثير. فصارت قلوبهم تبيض بطريقة أسرع من الطريقة العادية، مما يعني أن زيادة الاستثارة عندها ستؤدي إلى اتخاذها قرارات صائبة أم خاطئة؟ سنرى. قاموا بإيقاف تشغيل المركز العاطفي في الدماغ جراحياً في كل قرد. أدى ذلك إلى رفع معدلات ضربات القلب عند كل قرد، يصل إلى خمس عشرة نبضة في الدقيقة، بطريقة أسرع من الطبيعي، فصارت القروود تتخذ قرارات خاطئة، أو أبطأ من الطبيعي، مما يدل على أن زيادة الاستثارة يؤثر سلباً في اتخاذ القرار. لأن معدل ضربات القلب ازداد بطريقة أسرع. إذن هناك نشاط عصبي في الدماغ، مرتبط بالتغيرات التي تحدث في القلب.

هناك بحث آخر أكد هذا المعنى، وهي دراسة للدكتور "تسوشي فوجي موتول" في وصف الاستثارة واتخاذ القرار، أن الاستثارة المفرطة، قد تزيد من فرص اتخاذ قرارات خاطئة عن طريق الدماغ. والاستثارة القليلة تساعد على اتخاذ القرار الصحيح.

وماذا بعد؟ الوعي، والإقرار، والإنكار، والقوة. والكبرياء والتكبر للقلب أيضاً ولذلك الآية تقول: "يطبع الله على كل قلب متكبر جبار"، والعداوة والمحبة للقلب ("ونزعنا ما في قلوبهم من غل"). النسبانيان للقلب، والنية، والوعظ، والعمى... العمى معروف أنه للبصر، ولكن القرآن أرجع العمى للقلب "وهو على عيهم عمى"، ونحشره يوم القيامة أعمى".

كان "الفراب" يقول إن العرب كانوا يعبرون عن العقل بالقلب. وكذلك قال الراغب الأصفهاني. قال إن كل لفظ "قلب" في القرآن يعني العقل. إذن كيف نفسر: "ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"، هل حدد الموقع الجغرافي للقلب أم لا؟ بل القرآن يقصد هذا القلب النابض، الغدة الصنوبرية، وهذا واضح.

نأتي الآن إلى القلب في علم الفسلجة. ما هي وظيفة القلب وما عمله؟ يزن القلب ما بين ٢٥٠ إلى ٣٥٠ غراماً، يضح من ٥-٧ لترات في الدقيقة، و٧٦٠٠ لتر تقريباً في اليوم. وظيفة القلب هي ضخ الدم في الشرايين التي تحمل الأكسوجين والمواد الغذائية إلى جميع أنسجة الجسم، واستقبال الدم غير المؤكسج والفضلات الأيضية، وضخها إلى الرئتين لكي يتأكسج مرة أخرى.

أين مكان القلب في الإنسان. موقع القلب هو في وسط صدر الإنسان، بين الرئتين، وتميل قمته نحو اليسار قليلاً، يعني فقط القمة تميل نحو اليسار قليلاً، وإلا فهو في منتصف الصدر. نأتي الآن إلى الدراسات الحديثة حول القلب. وهنا نقف عند هذه الدراسات بتأمل، لنرى عظمة الإعجاز القرآني قبل ١٤٠٠ سنة عن ذلك العضو.

في عام ٢٠٠٥ قالت دراسة إن اتخاذ القرار يعتمد على ثلاثة أشياء، أي انه يعبر في ثلاث قنوات: القناة الأولى الدماغ، القناة الثانية القلب، والقناة الثالثة الأمعاء، التي تعتمد على الإشارات والإبعارات العصبية. نحن نقول هذا قراره عاطفي، يعني أن قراره فقط من القلب، لم يستعمل العقل ولا الإشارات العصبية. ونقول مرة إن فلاناً قراره عقلاني، يعني أن



## الشيخ الجعفري: الفضائل الأخلاقية حلقة وصل بيننا وبين الله

أسباب التآلف وهو مفتاح لاستجلاب المودة والمحبة.

وإفشاء السلام يعني نشره والإكثار منه وأن يبدأ الإنسان بالسلام على الآخرين، فإن ذلك من الآداب والسنن الإسلامية.

وهذا السلام ليس مما حدث بعد ظهور الإسلام بل كان أمراً متداولاً عند أقوام وملل مختلفة قبل الإسلام. والشاهد على ذلك ما يذكره القرآن الكريم "هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً"، وأيضاً بالنسبة إلى عيسى (ع): "والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً".

بل أننا نرى السلام في الشعر الجاهلي.

والسلام من الكلمات المقدسة، فقد نقل عن النبي (ص): "السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فافشوه بينكم"، كما نقول في أسماء الجلالة "هو السلام المؤمن المهيم العزيز...".

٢- "وصلوا أرحامكم"... صلة الأرحام من الأمور التي أكد عليها الدين الإسلامي.

الأقرباء على قسامين: نسبي وسببي.

أقارب النسب هم الذين يجمعهم رحم واحد سواء من جهة الأم أو من جهة الأب، كالأب والأم والأخ والأخت والعم والعمة، ومن جهة الأم كالأخ والخال والخالة والجد والجدّة وأولادهم وإن نزلوا.

أما أقارب السبب، فهي القرابة بسبب الزواج كالزوجة والزوج وأقاربهما من الطرفين.

والتأكيد في صلة الرحم هو على أقارب النسب. وقد أكد على ذلك القرآن الكريم "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً".

وللعلم فإن المراد من صلة الرحم ليس مجرد الارتباط مع الأقرباء بزيارتهم فقط، بل تشمل مساعدتهم المالية والفكرية وحتى بذل النفس لهم، وكذلك مساعدتهم العاطفية

ذكر الشيخ علي الجعفري إن الشريعة المقدسة قائمة على ثلاثة أسس أو ثلاثة أركان، مشيراً إلى أن الركن الأول يتعلق بالاعتقادات، والركن الثاني يتعلق بالعبادات والفرائض التي يجب على الإنسان الاتيان بها، والركن الثالث هو التعاليم الأخلاقية.

كان ذلك في ليلة الجمعة ٢٧ أبريل ٢٠٢٣ في مركز الإمام علي (ع) حيث حلّ سماحته ضيفاً على المركز لثلاثة أيام عاد بعدها إلى مكان إقامته في لندن.

وأضاف سماحته:

- وهذا الركن الثالث (الأخلاق) لا يقل أهمية عن الركنين الأولين، وفيه الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث الواردة على لسان رسول الله (ص) والأئمة (ع) في مقدمتها قوله (ص): "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

- "ونرى أن الكثير من العلماء ألفوا كتباً في علم الأخلاق واعتبروا فيها أن التعاليم الأخلاقية هي وسيلة وطريق للوصول إلى معرفة الله تعالى، باعتبار أنه جعل الفضائل الأخلاقية حلقة وصل بينه وبين مخلوقاته وعباده".

- "أما الإنسان العادي فإنه يسعى للفلاح في الآخرة من خلال إطاعة أوامر الله تعالى واجتناب ما نهاه الله عنه ليكون يوم البعث والقيامة من أصحاب الجنة. فما هو نصيب الاخلاق في هذا السعي؟"

- "في يوم من الأيام جمع رسول الله (ص) أقاربه (بنو عبد المطلب) وذكر عندهم خصال خمسة -وهي خصال أخلاقية- للدخول إلى الجنة.

فقد نقل العلامة المجلسي في البحار عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب فقال: يا بني عبد المطلب ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه دخلتم الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال (ص):

١- "أفشوا السلام"... والسلام هنا بمعنى التحية، والسلامة، والأمن والصلح، وهو بلا شك من أعظم

وحل مشاكلهم النفسية.

ومن آثار صلة الرحم: طول العمر، وسعة الرزق، والمودة في القلوب والضمان لدخول الجنة".

٣- "وتهجدوا والناس نيام"... فإن صلاة الليل من المستحبات المؤكدة ولها آثار عميقة في روح ونفس الإنسان.

صلاة الليل أول خطوة للسير والسلوك إلى الله تعالى.

٤- "وأطعموا الطعام"... من الخصال الأخلاقية الإسلامية إطعام الطعام لا سيما للفقراء والمساكين.

إطعام الطعام سنة أهل البيت (ع)، حيث كانوا يطعمون في سبيل الله "ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً".

عن الإمام السجاد (ع): "من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة".

٥- "وأطيبوا الكلام"... فإن الكلام الطيب والحسن مع الآخرين من الفضائل الأخلاقية.

عن أمير المؤمنين (ع): "ما خلق الله شيئاً أحسن من الكلام ولا أقبح منه. بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه".

إن الكلام الطيب من علامات الإنسان الصالح ومن خلق الأنبياء، ومن صفات أهل البيت واتباعهم.

وبعد ذكر هذه الأمور الخمسة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بهذه الأمور الخمسة دخل الجنة بسلام.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بالتحاليم الأخلاقية، آمين رب العالمين.





## ليالي الجمعة

### الشيخ ناظم الوائلي: هناك دمج بين العملية الإقتصادية والعملية الأخلاقية في الإسلام

قال الشيخ ناظم الوائلي إن الآيات القرآنية التي تحكي عن الرؤية الإقتصادية في الإسلام تأخذ حيزاً كبيراً من القرآن الكريم باعتبار أن القرآن كتاب حياة وعمل ونظام.

ففي خطبة الجمعة التي ألقاها سماحته في مركز الإمام علي (ع) في ٥ أيار (مايو) خلال فترة سفر الشيخ حكيم إلهي - مدير المركز - اعتبر الشيخ الوائلي أن الإسلام الذي تعرض لرسم علاقة الإنسان وتصرفاته في أمور قد تكون هامشية وثانوية ككيفية الأكل والشرب والنوم والتخلي، سيتعرض بالضرورة إلى الأمور الأساسية في بناء مجتمع كما في الشأن الإقتصادي.

وأشار سماحته في معرض شرحه لقول الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم" أن الله أمر بالإنفاق والصدقة من الطيب أي من المال المكتسب من الطريق الشرعي (المال الحلال) وأن لا يقوم المُنفق بخلط الأموال الطيبة مع الرديئة، "وهنا نرى تداخلاً واضحاً بين العملية الإقتصادية والعملية الأخلاقية فالإسلام يحول عملية التصدق إلى عمل تهيئني لنفس المنفق عبر بيان آدابها وسننها."

وأضاف: "الطيبات ورد فيها تفسيران: الأول: "ما كسبتم". وبذلك أكد القرآن على الكسب والتكسب وحثّ عليها.

وسئل النبي (ص) أي كسب الرجل أطيّب؟ فأجاب (ص): "عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور".

- "هنا أشار النبي إلى الصناعة والزراعة في قوله "عمل الرجل بيده" وأشار إلى التجارة في قوله (ص): "وكل بيع مبرور".

في حديث آخر: "إن العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال".

وفي حديث: "إن من الذنوب ذنباً لا يغفرها إلا السعي في كسب الحلال".

وفي الخطبة الثانية تطرق سماحته إلى النصوص التي أشارت إلى ضرورة التفقه في التجارة والمعاملات التجارية فأشار إلى رواية عن الامام علي (ع) قال فيها: "من اتجر بغير علم فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم".

وعن الامام الصادق (ع): "من أراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما يحل له مما يحرم عليه".

وأخيراً أشار سماحته إلى بعض موارد المكاسب المحرمة فعّدّد منها ما يلي:

١- التكسب في الخمر بيعاً وشراءً ونقلًا وخزناً وصنعاً وزراعة وتسيويقاً وهو يعكس نظرة الاسلام الواعية في محاربة هذا العنصر الخبيث في هدم الفرد والأمة. فقد لعن النبي (ص) تسعة أصناف من الناس في الخمرة "لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقبها وبائعها ومشتريها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه".

- "ويحاول الغرب جاهداً عبر بعض جمعياته الاجتماعية تشجيع الناس على تقليل شرب الخمر أو تركها بوضع جوائز تشجيعية بعد أن أدرك قادة المجتمع شُرور ذلك الداء. ولهذا حرم الاسلام كل تعامل يؤدي إلى ترويج وإشاعة الخمر في الأمة".

٢- "كذلك وحفاظاً على الطاقة المالية للأمة حرم الإسلام المعاملة التي تقع على شيء لا فائدة عقلانية فيه كالحشرات والفضلات إذا لم يمكن إيجاد وجه عقلائي للاستفادة منها. إن القرآن اعتبر الأموال (قياماً) تقوم بها حياتهم وامورهم "ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً".

٣- التطفيف بالميزان "ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون".

وقد كان أمير المؤمنين (ع) يتمشى في أسواق الكوفة يحذر الناس من التطفيف بالميزان ويوصيهم بالعدل والإنصاف مستنثاً بأخيه رسول الله (ص) قبله.

سئل النبي (ص): أي الكسب أطيّب؟ فأجاب: "عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور".  
وفي "عمل الرجل بيده" إشارة إلى التجارة والصناعة، وفي "كل بيع مبرور" إشارة إلى التجارة.

٤- الغش: وقد حذر الإسلام من هذه المعاملة التي تعكس نفساً ظالمة لئيمة وكان أمير المؤمنين كما كان رسول الله (ص) يحذر من ذلك أيام حكمه عبر جولات يومية في الأسواق والمراكز التجارية آنذاك.

واليوم تعتبر ظاهرة السرقة الصناعية مؤشراً خطيراً على مدى السقوط الأخلاقي للإنسان في هذا العصر فقد بلغت درجة الغش إلى حد يصعب التمييز فيها بين السلعة الأصلية والمزورة في الأجهزة الكهربائية والعطور وغيرها. يصعب على أهل الخبرة أحياناً فكيف بالناس العاديين.

٥- التكسب بسبب المؤمنين وهجائهم وانتقاصهم وقد كان هذا أسلوباً رخيصاً سودت فيه صفحات التاريخ من قبل أناس باعوا أنفسهم لئيل من المؤمنين وأثمّتهم مثل وعاط السلاطين والخطباء الماجورين والشعراء الذين كانوا يخالفون الحق من أجل إرضاء الحاكم الجائر والسلطان المتجبر فباعوا بذلك دينهم بدينيا غيرهم و"ذلك هو الخسران المبين".

## الشيخ حكيم إلهي عن النميمة في خطبة الجمعة: ان النَّمِّ باعثٌ للفتن وقاطع للصلات، وزارع للحقد ومفرق للجماعات

لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ وَفِيكُمْ نَمَامٌ قَدْ أَصَرَ عَلَى النَّمِيمَةِ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ مَنْ هُوَ حَتَّى نُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِنَا؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى أَنْهَاكُمْ عَنِ النَّمِيمَةِ وَأَكُونَ نَمَامًا فَتَابُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَسَقُوا. وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (ع) أَنَّهُ قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْكَاهِنُ وَالْمُنَافِقُ وَمَدْمِنُ الْخَمْرِ وَالْقَتَاتُ وَهُوَ النَّمَامُ. وورد عن أمير المؤمنين (ع): النَّمَامُ جِسْرُ الشَّرِّ. وفي حديث آخر قال (ع): لَا تَجْتَمِعُ أَمَانَةٌ وَنَمِيمَةٌ. أى الشخص النمام هو خائن أيضاً. وعن حذيفة (رض) قال: قال رسول الله (ص): لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ. وعن ابن عباس (رض) أن رسول الله مر بقبرين فقال: إنهما يعذبان: أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله. وفي حديث آخر عن النبي الأكرم (ص) قال: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ الَّذِينَ يُؤَلِّفُونَ وَيَأْلِفُونَ وَإِنَّ أَبْغَضَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُقَرَّفُونَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ".

وختم سماحته بالقول: من مجموع هذه الأحاديث يستفاد جيداً أنّ النميمة تعتبر من الذنوب الكبيرة والخطرة جداً وتسبب خسراً في الدنيا والآخرة، والأشخاص الذين يرتكبون هذا الفعل الشنيع ويفرّقون بين الأحبة والأقرباء لا يرون سيماء الجنة أبداً إلا بأن يتوبوا من ذنوبهم وبأن يتحرّكوا على مستوى جبران أعمالهم وإصلاح ما أفسدوه.  
اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات...



الشيخ حكيم إلهي

قال رسول الله (ص): مَنْ مَشَى فِي نَمِيمَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَارًا تُحْرِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اعتبر سماحة الشيخ حكيم إلهي أن النميمة هي أشنع الظواهر الاجتماعية، وأنها مصدر لكثير من المفساد الأخرى وصولاً إلى القتل وسفك الدماء. وأشار سماحته إلى معنى النميمة فقال إنها "نقل الكلام بين الناس لقصد الإفساد وإيقاع العداوة والبغضاء"، معتبراً أن النمم باعث للفتن وقاطع للصلاة وزارع للحقد ومفرق للجماعات، يجعل الصديقين عدوين والأخوين أجنبيين".

- فالنمام يصير كالذباب ينقل الجراثيم. والنميمة اسم يطلق على من ينم قول الغير إلى المقول فيه، كأن تقول: فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا. أما حد النميمة فهو كشف ما يكره المرء كشفه سواء المنقول عنه أو المنقول إليه، وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتاب أو بالرمز أو بالإيماء فكل ما رآه الإنسان من أحوال الناس مما يكره ينبغي أن يسكت عنه إلا ما كان في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصية".

وأضاف سماحته: "لقد نهت الأحاديث الإسلامية عن هذا السلوك الذميم بشدّة. ورد عن رسول الله (ص) أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُتَيْتُمْ بِشَرَارِكُمْ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ وَالْمُقَرَّفُونَ بَيْنَ الْأَجِبَّةِ. وقال الإمام الباقر (ع): الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَاتَيْنِ الْمَشَاوَيْنِ بِالنَّمِيمَةِ. وقتات من مادة قت (على وزن شط) وهي فى الأصل بمعنى الكذب واستراق السمع، فإنّ القتات هو الشخص الذى يريد أن يطلع على أسرار الناس ويسعى بينهم لإفساد ذات البين والذى يقترن أحياناً بالنميمة أيضاً. وعن أبى ذر (رض) عن النبى الأكرم (ص) أَنَّهُ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ صَاحِبُ النَّمِيمَةِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ. وفي حديث آخر أَنَّهُ قَالَ: "أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَحْطٌ فَاسْتَسْقَى مُوسَى مَرَاتٍ فَمَا أُجِيبَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَسْتَجِيبُ